أفراحنا بأعياد الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر لها أبعاد ومعان تتناغم مع تاريخنا المجيد

علي عبدالله صالح

ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

اكتشاف مخطوطة نادرة لـ جورجي زيدان

بيروت/متابعات:

صدر حديثاً عن دار (فجر النهضة) كتاب جديد بعنوان (يوميات رحلة بحرية) وهو مخطوط للمؤرخ والرحالة جورجي زيدان ينشر للمرة الأولى في عمل حققه وقدمه الباحث جان داية.

و تمثل هذه المخطوطة المنشورة حديثاً لزيدان كشفاً مهماً طريفاً وحيوياً لفهم منهج في الصياغة اللغوية مختلف من كتابات زيدان وبأسلوب وجداني شخصي في أدب الرحلات، ومما يميز زيدان عن معظم رحالة العالم العربي الذين زاروا أوروبا في القرن السابع عشر ونشروا وقائع رحلاتهم بإقامة المنهج النقدي لا سيما إزاء المجتمع اللندني بطبيعته الدينية والأرستقراطية.

تمتد الرحلة البحرية من بيروت إلى لندن مروراً بمصر ومالطة وتضم العديد من عناصر الطرافة والإثارة واللمحات الأدبية في توصيف جماليات الطبيعة في سرد لوقائع الرحلة وتفاصيلها ومحطاتها، ويضم المخطوط كذلك نقد جبر ضومط وهو نقد للغة والمنهجية ورد جرجي زيدان، ويعد الكتاب متعة مسلية لعشاق أدب الرحلات التقليدية بمشاهداتها والانطباعات والأخبار والمقارنات بين عادات وتقاليد المالطيين والإنجليز وعادات أبناء مصر وبلاد الشام.

يذكر أن جورجي زيدان هو مؤرخ وصحفي عمل صحفياً بجريدة الزمان، وفي إدارة وتحرير مجلة (الهلال)، قدم على مدار حياته الرواية التاريخية ومنها (المملوك الشارد)، و(جهاد المحبين)، و(عذراء قريش)، و(فتاة غسان)، و(الأمين والمأمون)، و(صلاح الدين ومكايد الحشاشين) وغيرها.

الأغنية الوطنية تاريخ يربط نضال شعبنا اليمني وحضارته

الأغنية الوطنية لها تاريخها وطابعها المميز،وتعبر عن نضال شعبنا اليمني ضد الاستعمار البريطاني والحكم الإمامة وسيادة الوطن وبناء الوحدة اليمنية المباركة.

ونحن هنا بصدد التعريف بالمستجدات التي طرأت على الموسيقى اليمنية سواء كانت تأثراً أو تأثيراً،وإن جاءت مسايرة التطور الحضاري الذي شهدته اليمن بعد الاستقلال الوطني وبناء الوحدة اليمنية.

إن تجليات الموسيقى والأغنية اليمنية الحديثة تأت من فراغ، بل كانت هناك عوامل عديدة ساعدت على ظهورها من محيط الأداء الشعبي البسيط والصياغة اللحنية الساذجة التي انحصرت بها في أول الأمر في محيط المستمعين من العالم العربي الذي استساغ جودة الأغنية اليمنية وأصالتها وطابعها اليمني المميز بإيقاعاته وعذوبة طرب العود اليمني.

وبعد الاستقلال الوطني والإطاحة بحكم الإمامة في ثورتي 26 سبتمبر و14أكتوبر نهضت الموسيقى والأغنية اليمنية وتخطت متخطية مراحل التأسيس إلى الفروع الأساسية البارزة للأغنية و أهمها:

أولاً:الأغنية الوطنية

ثانياً:الغناء أو الأناشيد الدينية

ثالثاً:الأغنية العاطفية والشعبية

د.زينب حزام

الدور الذي لعبه الفنان اليمني في تطوير الأغنية الوطنية

لعب الفنان اليمني دوراً كبيراً في تطوير الموسيقى والأغنية اليمنية وعلى وجه الخصوص الأغنيتان الوطنية والشعبية إلى مستوى يحاكي أرقى الفنون ذات الأصالة.

وقد تأثرت الأغنية اليمنية بالفنون والموسيقى العربية في السعودية ودول الخليج العربي ومصر،وقد اعتمدت الأغنية اليمنية على إيقاعات البحر،وخاصة أغاني الصيادين اليمنيين الذين كانوا يقضون الأوقات الطويلة في البحر،من أجل كسب لقمة العيش.

وكان للصيادين اليمنيين دور كبير في النضال ضد الاستعمار البريطاني ومقاومة جنوده عند غزوهم لعدن.

ومن الأغاني الوطنية المشهورة.

(هات يدك على يدي)،(يا ابن الجنوب)،(أخي كبلوني)،(انظر أخي أنظر)،وغيرها من الأغاني الوطنية التي مثلت مرحلة النضال الوطني ضد الاستعمار البريطاني وحكم الإمامة أيضاً غذ غنى الفنان اليمني العديد من الأغاني الشعبية لثورة 26 سبتمبر في شمال الوطن وثورة 14أكتوبر في جنوب اليمن،وأشهرها)شعبي ثأر في جنوب اليمن) (يا طير يا رمادي)،(أنا الشعب).

ومن الأغاني الشعبية المشهورة أغنية (بلادنا نحبها) كلمات القمندان الذي يقول فيها:

بلادنا نحبها لحج ووأديها تبن
فيها الجناحين يبزج وفالج رب سقها عدنْ
لحج الهنا تبن الرخاء لله درك من وطنْ
بالروح نفديك وهل لك أيها الوادي ثمنْ
أجرى كما تهوى فإن الرعد فوق الحيد حنْ

ويواصل الشاعر القمندان الأغنية التي قدمت في الأربعينيات من القرن الماضي كنشيد مع فتح ستار إحدى المسرحيات للفرقة القومية اليمنية قائلاً:

واسقي العبادل يا تبن أما عسل والأ لبنْ
يا لحج أنت غزة الدنيا ويعسوب اليمنْ

ومن أشهر الأغاني الوطنية هذه الأغنية التي قدمت في أوج فترة النضال الوطني ضد الاستعمار البريطاني:

أشرقي يا شمس من أرض العروبة
إنها أرض الجلال
وأغنية (يا شاكي السلاح شوف الفجر لاح).

لقد غني الفنان اليمني للوطن والأرض ولبناء الوطن وإنشاء جيل يمني يتحلى بالأخلاق والعلم.ومن هذه الأغاني أغنية الشاعر والملحن اليمني أحمد فضل القمندان "تاج شمسان"

إذا رأيت على شمسان في عدن
تأجاً من المزن يروي المحل في تبنِ
قل للشبيبة بنفي هكذا الكم
تاجاً من العلم يمحو الجهل في اليمنِ
فأنتم خلف القوم الألى رفعوا
رايات مجدهم في سالف الزمنِ
سارت جنودهم في البر فاتحة
حتى ملوا البحر ذا الأمواج بالسفنِ
ما زال منهم فيكم كامنا قبس
يجري مع الدم لم يوة ولم يهنِ
سيروا إلى المجد صفاً واسلكوا سبلاً
وضاء وحيدوا عن الأضغان والفتنِ
حياك يا عدن من منهل عذب
للقاصدين حماك الله من وطنِ
ويختم القمندان مغناته تلك قائلاً:

سقاك يا عدن ماء السحائب بل
غيث من الشهد أو درٌ من اللبن
سقى ربي اليمن الميمون عارض يجري
بالشابيب من صنعاء إلى جبن
ثم الصلاة على تاج الرؤوس بل
هادي النفوس ومنجيها من المحن

ومن هنا نقف وقفة تأمل فيها ما بذله الفنان اليمني من الجهود لرفع مستوى الأغنية الوطنية اليمنية إلى مرتبة المستمع خارج نطاق اليمن،ولكن هل اكتفى الفنان اليمني بهذا القدر من التقدم في هذا النوع من الفنون؟،أم أن كان هناك محاولات أخرى النهوض بالأغنية اليمنية بشكل عام؟

إننا إذ بحثنا عن الإجابة،نلمسها في نوعية إيقاع الوحدة العادية أو السائرة،وهو إيقاع يعتمد على ضغوط اللحن وإبرازها وتوضيحها فقط، وبهذا نكون قد أجبنا عن سؤالنا في ما يخص نوعية الإيقاع،أما نوعية الصياغة اللحنية والأنغام الموسيقية فإننا نجد محاولات عدة من الفنان وهو يحاول لمس شفافية المشاعر العاطفية في الحب الكبير للوطن،ومحاولات الفنان في هذا الاتجاه نجدها في إثارة الذكريات الطفولية لدينا.

من خلال لحن ردده معظم أبناء هذا الوطن وهو"برع يا استعمار..من أرض الأحرار" الذي غنه الفنان اليمني الكبير محمد محسن عطروش هذه الأغنية من أشهر الأغاني الوطنية في فترة الستينيات من القرن الماضي.

تلك نماذج من الأغاني الوطنية اليمنية قدمناها محاولين استعراض الأغنية اليمنية،علماً بأن هناك الكثير من النماذج التي لم نتمكن من تقديمها في هذا الإسهام المتواضع،وهناك عدة مراحل مرت بها الأغنية الوطنية اليمنية تبين من خلال تحليلها مدى الجهود الذي بذلها الفنان اليمني للوصول بالأغنية اليمنية إلى مستوى يتناسب ومستمعي وقتنا الحاضر.

نص

عادل الاثوري

لحظات مسروقة

تمرين بين شفاهي
رائحة شهية
يسيل لعابي
تستنفر العصارات
الحسية فرحة
بقدومها
تثيرين اشتهائي
تفجرين عطشي
تحفزين تمردي
باللون الأحمر
ترتسمين أمامي
على طبق من
فضة
أمد يدي لالتهامها
أتراجع - يخيل لي
إنها وجبة مشبوهة---
تغضبين تبعدين
بنصف عين نحوي
تحدقين
تستنكرين تجاهلي
تسخرين من خجلي
تشعلين نار مواجيدي
وتغربين
يا للقسوة
أتمنى لو تعاودين
الكره
سأقضمك يا فاكهتي
هذه المرة
أتنفس الوقت
أتوسله أن يمضي
يزداد بطأ
يشتكيني الشارع
يرتقب قدومك
تشتاقك الأمكنة
وأعمدة النور
تبعثرين الكون
حين تترنحين
آآ ه يا ذات القامة
الممشوقة----
مر عام منذ مررت
لا أظنها بضع دقائق
كل شيء تسرمد
صار بائساً مثلي
ماذا صنعت تلك
النظرة بقلوب
الخلائق
جميعنا فريسة
سهله- ثملين
نترنح
أسكرنا البخور
لشذاه نعانق
نتأسى كثيراً
نتألم طويلاً
نصحو أخيراً
وأحاسيس اليوم
من رماد
الوقت لحظات مسروقة----

(تراتيل الماء) مجموعة قصصية جديدة لسناء الشعلان

عمان/14 أكتوبر:

عن مؤسسة الوراق للنشر وبدعم من وزارة الثقافة الأردنية للعام 2010 صدرت المجموعة القصصية الجديدة للأديبة الأردنية د.سناء الشعلان بعنوان (تراتيل الماء). وهي المجموعة القصصية التاسعة لها،فضلاً عن الاشتراك في ثلاث مجموعات قصصية مع أدباء عرب من الأردن ومصر وفلسطين. وقد دشنت المجموعة على هامش معرض الكتاب الأردني الحالي للعام 2010 الذي تشهده حالياً العاصمة الأردنية عمان.

والمجموعة تتكون من عدد كبير من القصص الفرعية المتولدة من إحدى عشرة قصة رئيسية.وتقول الشعلان: إنها قد مارست التجريب في هذه المجموعة بشكل كبير،وأنها انحازت إلى المضمون المدشن في شكل جديد،واستفادت من تقنية التوليد والانبثاق من قصة أم على شاكلة السرد الشفوي التراثي كي تشكل مجموعتها القصصية،كما أنها لجأت إلى تفكيك التراث القصصي العربي والإنساني،وأعادت تشكيله وفق رؤيتها.

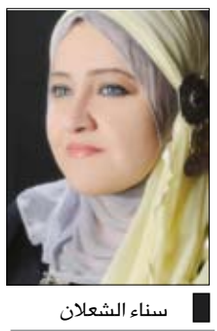

سناء الشعلان

ويقول الناقد الكبير د.على القاسمي في المجموعة إنها «تضاهي الماء في شفافيته، وصفائه، وروائه، وتقبّله لألوان التأويل التي تهبه له سماء فكرها الرصين، ولموسيقى اللغة الرائقة التي تضفيها عليه نسماتها العطرة المحملة بالموهبة والإبداع والتألّق.»في حين يعلق د.خالد السليكي على المجموعة بقوله:»تسعى المبدعة سناء شعلان، من خلال مجموعتها الجديدة "تراتيل الماء"إلى أن تكشف للقارئ سراً طالما تم تداوله على هامش الإبداع، أن المرأة كائن حابل بالتناقض الإيجابي. حيث تكشف عن الوجه الخفي الذي كتبته المرأة بتجربتها الإنسانية العميقة من خلال ما عاشته من قهر ووأد وتهميش. وأنها سيرة شخصيات تتناوب على الحكي كي تدمّر سلطوية العقل الذكوري لتنتصر على «شهريار» بتقنية الحكي. فمن قال إن الأدب لا يغير العالم؟ من قال أن السّرد لا ينفع؟ إنّ سناء الشعلان تدفع المتلقي إلى التواطؤ معها من أجل الدخول في لعبة كتابة تاريخ غير الذي كتبه المنتصرون، إنّه تاريخ إرادة الأنثى حين «شاءت»

وأعلنت رغبتها في أن تعيدَ الوجودَ إلى أصله الأول لتستمع من جديد إلى ما يقوله الماء...ماء الكتابة ..ماء الحكي..ماء الأنثى.

في حين قال د.غنام محمد خضر عن المجموعة:»تراتيل الماء لسناء الشعلان محاولة جديدة في الكتابة القصصية ترتفع فيها المفردة القصصية من عتبة القص الكرونولوجي إلى سقف الابتهالات التي يمتزج فيها الأسطوري والإنساني ويلتقي في التراتيل الحُلم والأمنية والعشق والماء بوصفها ركائز تعبر عن الإنسان في تجربته الحياتية العميقة.

ولا يمكن إغفال الدلالات المترابطة والمتواشجة التي حفلت بها المجموعة وهي تجمع بين تجربة العشق بآفاقها المتعددة ورمزية الماء في التجارب الإنسانية المختلف(الدينية والأسطورية والاجتماعية).

في حين يقول د.سلام أحمد إدريسو:»تُدين سناء الشعلان،ضمن هذه المجموعةالقصصية،»تراتيل الماء»:فكرة اغتيال الحلم.كما وترسم وجهاً سردياً لوحش المفارقات السادي.إنها تبعث لنا برسالة واضحة:تاريخ الآخرين،بسواده ورماده،بياضاته الاستثنائية والتباس لغاته،نتوءاته المعتمة ومنحنياته،كلّ ذلك -ويا للدهشة!!-يخرج من معطف المفارقات..

وذلك هو التاريخ السردي المتخيل الذي دُوّقعه تراتيل سناء شعلان،حول حقيقة الإنسان،حيث كانمنذ سار قابيل وهابيل على وجه الأرض،أليست عظمة الفن وخصوبته،قائمة برمتها على مبدأ الكشف عن المفارقات؟.

همس حائر

فاطمة رشاد

هل تدرك مالفراغ الذي
تركته في سطوري؟
كان السطر الذي سقط
سهواً في أوراقي البيضاء
حاولت أن امسح تلك
النقطة السوداء منه
غير أنها ظلت لتتربع عرش
الفراغ الشاغر

العيد الـ 48 والـ 47 للثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر:

وجدت قيم الإسلام الحقة ترجمتها الصادقة بفضل الثورة اليمنية المباركة